

مبنى بلدية صيدا أقل عمومية وأكثر خدماتية

هدى حبيش | الخميس 2016/04/07



يقع مبنى بلدية صيدا في الجنوب الشرقي لساحة النجمة (علي علوش)



تستقطب السكان للترفيه والثقافة وتأدية الفروض المدرسية أيضاً.

يقع مبنى بلدية صيدا في الجنوب الشرقي لساحة النجمة، وهي الساحة الرئيسية في المدينة والتي تربط أجزاء المدينة ببعضها من جهة، وتربط المدينة ببيروت والجنوب أيضاً، نظراً لوجود مواقف الباصات وأهمها موقف "الزنتوت" وموقف "طنطش". وساحة النجمة هي أيضاً مدخل إلى السوق التجارية والمدينة القديمة. ويقابل ساحة النجمة السراي الحكومي القديم غرباً. هكذا، يمكننا القول إن مبنى بلدية صيدا يقع في أكثر مناطق صيدا استراتيجية وبالقرب من الوسط المدينة الأثري.

تصميم ستيني

نحو العام 1953، بدأ مهندس من آل الزين العمل على تصميم المبنى البلدي بطلب من رئيس البلدية حينها معروف سعد. لم يكن لدى البلدية قدرات مادية كبيرة، فخصّصت لبنائه نحو 300 ليرة لبنانية. واستمر العمل على المبنى البلدي 8 سنوات أو أكثر، فلم ينجز قبل مطلع الستينات من القرن الماضي، ما أدى إلى خلافات بين البلدية والمهندس، على ما يقول المؤرخ طلال المجذوب لـ"المدن". أنشئ المبنى على أرضٍ كانت بستاناً وفيها مبنى قديم وبتصميم هندسي بسيط، فيبدو منسجماً مع المباني الستينية الأخرى الموجودة في الساحة ومنها مبنى "البربير" وغيرها.

وفي عام 1982، شهد مبنى بلدية صيدا دماراً في معداته وأجهزته وبنائه خلال الاجتياح الإسرائيلي، ما أدى إلى خسائر قدرت قيمتها بنحو 37 مليون ليرة لبنانية حينها. وبسبب الدمار انتقل المجلس البلدي إلى مبنى شركة كهرباء لبنان، ولم يعد إليه حتى شهر حزيران من العام 1994، حين أنتهت أعمال إعادة التأهيل والتجهيز.

وخلال مدة ولاية معروف سعد، أي في الستينات، اشتهر مبنى البلدية بالأنشطة الثقافية والترفيهية، على ما يقول المجذوب. وتشمل الأنشطة التي نظمت في المبنى المسرحيات والخطابات وعروض الرقص الشعبي. فكمال جنبلاط مثلاً ألقى محاضرة في البلدية، وسعيد عقل أيضاً. بالإضافة إلى عروض مسرحية للممثلة ذُكاء الحر. ومن ناحية ثانية، كانت مكتبة البلدية ملجأً لغالبية طلاب صيدا وخصوصاً في فترات الامتحانات، إذ "كان الطلاب يدرسون في البلدية ويبقون فيها حتى الليل، بسبب قسوة تقنين الكهرباء".



الكتب التي كانت موجودة في تلك الفترة في البلدية، والتي تعكس التوجّه اليساري لرئيسها معروف سعد. فبعد الدّمار الذي شهده المبنى في العام 1982، تطوّع المجذوب لإعادة جمع الأرشيف وتوضيب الكتب وكان رئيس البلدية حينها أحمد الكلش. "وجدت حينها ما يزيد عن 800 كتاب لم يعد صالحاً للاستعمال، إما بسبب الرطوبة والتعفن أو الإحتراق"، يقول المجذوب. وكانت الكتب بمعظمها كتباً شيوعية "أرسلتها الدول الإشتراكية إلى سعد".

ويذكر المجذوب حواراً طريفاً دار بينه وبين الكلش في التسعينات، حين اقترح عليه رمي هذه الكتب، فأجابه الكلش: "دخيلك هلق بتقوم عليي الشيوعية، خليهن وحطن بزاوية". وبالتنسيق مع الكلش، استطاع المجذوب أن يقنع نجو 30 دار نشر بتقديم كتب للبلدية، فأحضر إلى المكتبة نحو 1000 كتاب جديد، بقيت مخبأة في الكراتين الخاصة بها، حتى أصابتها الرطوبة بسبب خلاف على إفتتاح البلدية، على الرّغم من استياء الاهالي والمتبرعين بالكتب من هذا الواقع ومطالبتهم المستمرة بإعادة فتح البلدية.

الطابق الأول

عند دخول المبنى يستقبل الزائر في الطابق الأرضي "قلم بلدية صيدا الإداري" يميناً وشرطة البلدية يساراً. وفي الستينات، استخدم هذا الطابق كمقرٍّ لنقابة المحامين في صيدا، التي استأجرت الجزء الشمالي منه حتى السبعينات، على ما يذكر المجذوب. ومن بعد نقابة المحامين، استأجر الكاتب بالعدل عبد الرحمن الأنصاري هذه المكاتب التي ما زالت مغلقة حتى اليوم، بعد رحيله عنها، وما زالت يافطة تحمل اسمه موجودة على بابها. أما شرطة البلدية فعادت إلى المبنى منذ نحو 20 سنة.

وفي الطابق الأول قاعة أخرى اسمها قاعة مصباح البزري، وهو أحد رؤساء البلدية السابقين. وحملت اسمه لأن "رابطة آل البزري" تبرّعب بتجهيزها. وفيها تنظّم أنشطة واجتماعات بسيطة بعد طلب إذن من البلدية وحجزها، وغالباً ما تنظّم جمعيات المجتمع المدني اجتماعات ولقاءات فيها. وتليها المكتبة الحالية التي تتولى إدارتها جمعية "الرسالة الزرقاء" التي جعلتها مكتبة للأطفال من خلال الانشطة التي تنظمها لهم والجزء المخصص لقراءة قصص الأطفال واللعب. ومن الناحية الأخرى، مكاتب الدائرة المالية والهندسية والصحية، وهي المكاتب التي يقصدها سكان المدينة عند زيارتهم المبنى البلدي، لأنها تعنى بشؤون حياتهم اليومية. وفي الطابق الثاني مكاتب اتحاد البلديات وإدارة البلديات وفي الطابق الثالث مكتب رئيس البلدية وقاعة اجتماعات للمجلس ومكاتب أخرى. أما الطابق الرابع ففيه قاعة واحدة حديثة



عاماً كما في السابق أو على الأقل مكاناً فرحاً. ولعل مبنى البلدية في ذلك يشبه الحياة العامة في صيدا أكثر من شكله الخارجي. فالنشاط واللقاء العام بات مقتصراً على أنشطة المجتمع المدني المرتهنة أصلاً للإنتماءات والقرارات السياسية في المدينة. أما المواطنون فلا ساحة لهم ونادراً ما يُنظّم نشاط يجمعهم، وغالباً ما تكون مثل هذه المواعيد أدنى من مستوى التوقعات والحاجات.

*** حلقة أولى من ملف "مباني البلديات".**

الكاتب

هدى حبيش



ليلى الموسوي ومايا عطية عالمتان لبنانيّتان: إنجازات عالمية

الثلاثاء 2018/10/16

طالبة الهندسة مروة بزري: التغلّب على الضغوط حباً بالكاراتيه

السبت 2018/09/29

تالا تحول الأشياء المرمية أثاثاً فنيّاً

الإثنين 2018/09/24

عرض المزيد

الأكثر قراءة

انتحرت من الطابق الثامن: من قتل تيسفانيش أتوما؟

المشهدية السورية من الملاهي الليلية إلى "التيك ...


جريدة إلكترونية مستقلة





جريدة "المدن" الإلكترونية جريدة الكترونية مستقلة مقرها بيروت تمثل التيار المدني اللبناني والعربي

روابط سريعة

الرئيسية

سياسة

اقتصاد

عرب و عالم

محطات

رأي

ثقافة

ميديا

الكاريكاتير

معلومات

نبذة عنا

حقوق النشر

خريطة الموقع

اتفاقية استخدام الموقع

اتصل بنا

لإعلاناتكم

وظائف شاغرة

حقوق الملكية الفكرية

النشرة البريدية

خطوة بسيطة وتكون ممن يطلعون على الخبر في بداية ظهوره


جريدة إلكترونية مستقلة





